



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليكم يا صبا
الربا

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

سلسلة الأنبياء في نهج البلاغة (٢١)



نبي الله آدم



ما جرى له في الجنة
وهبوطه إلى الأرض



الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نبي الله آدم عليه السلام

كاتب:

جماعة الرواة

نشرت في الطباعة:

مؤسسة علوم نهج البلاغة

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
7	نبي الله آدم عليه السلام المجلد 2
7	هوية الكتاب
7	اشارة
12	المبحث الرابع سجود الملائكة لأدم عليه السلام وامتناع إبليس لعنه الله
13	المسألة الأولى: في سجود الملائكة وكيف جرى
22	المسألة الثانية: امتناع إبليس لعنه الله عن السجود
22	أولاً: قال عليه السلام: (فسجدوا إلا إبليس اعترته الحمية وغلبت عليه الشقرة)
24	ثانياً: قال عليه السلام: وَتَعَزَّزَ بِخَلْقَةِ النَّارِ وَاسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ
25	ثالثاً: قال عليه السلام: فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلْسُّخْطَةِ
27	رابعاً: قال عليه السلام: وَاسْتَمَامَ لِلْبَلِيَّةِ
28	خامساً: قال عليه السلام: وَإِنْجَازاً لِلْعِدَّةِ، فَقَالَ: (فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)
32	المبحث الخامس ما جرى لأدم عليه السلام في الجنة
33	أولاً قال عليه السلام: "ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْعَدَ فِيهَا عَيْشَهُ، وَأَمِنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ"
34	ثانياً: قال عليه السلام: وَحَدَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ
35	ثالثاً: قال عليه السلام: فَأَغْرَتَهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بَدَارَ الْمُقَامِ، وَمُرَافِقَةَ الْأَبْرَارِ
38	رابعاً: قال عليه السلام: وَاسْتَبَدَلَ بِالْجَدَلِ وَجَالًا وَبِالْإِغْتِرَارِ نَدْمًا
40	المبحث السادس هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض وتلقيه الكلمات
41	أولاً: توبة آدم عليه السلام
45	ثانياً: اختيار الله لأدم عليه السلام دار الدنيا
49	ثالثاً: هل كان إبليس من الملائكة أم من الجن؟
50	رابعاً: العلة التي من أجلها فرض الله على الناس خمس صلوات في خمس مواقيت
54	المبحث السابع اصطفاء الله تعالى من ولد آدم عليهم السلام أنبياء

ثانياً: أخذ الميثاق 58

ثالثاً: تبليغ الرسالة 59

رابعاً: قال عليه السلام: "فَجَهِلُوا حَقَّهَ وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ" 60

خامساً: قال عليه السلام: "وَاجْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ عَن مَعْرِفَتِهِ، وَاقْتَطَعَتْهُمُ عَن عِبَادَتِهِ" 61

سادساً: قال عليه السلام: "فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ، وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبَاءَهُ" 63

سابعاً: قال عليه السلام: "لَيْسَتْ أَدْوَاهُ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ، وَيُذَكِّرُهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ" 64

ثامناً: قال عليه السلام: "وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمُ بِالتَّبْلِيغِ" 67

تاسعاً: قال عليه السلام: "وَيُؤَيِّرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ" 68

عاشراً: قال عليه السلام: "وَيُؤَيِّرُهُمْ آيَاتِ الْمَقْدِيرَةِ، مِنْ سَقْفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَمِيهَادٍ تَحْتَهُمْ مُوَضُّوعٍ" 71

حادي عشر: قال عليه السلام: "وَمَعَايِشُ تُحْيِيهِمْ وَأَجَالٌ تُفْنِيهِمْ وَأَوْصَابٌ تُهْرِمُهُمْ، وَأَحْدَاثٌ تَتَابِعُ عَلَيْهِمُ" 72

ثاني عشر: قال عليه السلام: "وَلَمْ يُخَلِّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ" 74

ثالث عشر: قال عليه السلام: "رُسُلٌ لَا تَقْصِرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ، وَلَا كَثْرَةُ الْمُكَدِّبِينَ لَهُمْ" 77

رابع عشر: قال عليه السلام: "مِنْ سَابِقِ سُجِّي لَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ غَابِرِ عَرَفَهُ مَنْ قَبْلَهُ" 79

خامس عشر: قال عليه السلام: "عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَمَصَّتِ الدُّهُورُ، وَسَلَفَتِ الْأَبَاءُ وَخَلَفَتِ الْأَبْنَاؤُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا، رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ" 81

المصادر 91

المحتويات 94

تعريف مركز 97

نبي الله آدم عليه السلام المجلد 2

هوية الكتاب

نبي الله آدم عليه السلام ما جرى له في الجنة وهبوطه الى الأرض

جميع الحقوق محفوظة للعتبة الحسينية المقدسة الطبعة الأولى 1436 هـ - 2015 م العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة
مؤسسة علوم نهج البلاغة

ص: 1

إشارة

سلسلة الأنبياء في نهج البلاغة نبي الله آدم عليه السلام ما جرى له في الجنة وهبوطه إلى الأرض الجزء الثاني

ص: 3

جميع الحقوق محفوظة للعتبة الحسينية المقدسة الطبعة الأولى 1436 هـ - 2015 م العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة
مؤسسة علوم نهج البلاغة E-mail: Inahj.org@gmail.com www.Inahj.org

ص: 4

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدّم والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد وآله الطيبين الأخيار.

تناولنا في الكتاب السابق جانباً مما ورد في كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام المجموع في كتاب نهج البلاغة حول نبي الله آدم عليه السلام، وفي هذا الكتاب سنتناول بقية ما ورد عنه عليه السلام حول نبي الله آدم ضمن ثلاثة بحوث تفرعت الى مجموعة من المسائل بحسب مقتضيات البحث والله الموفق لكل خير.

المبحث الرابع سجود الملائكة لأدم عليه السلام وامتناع إبليس لعنه الله

ص: 6

المسألة الأولى: في سجود الملائكة وكيف جرى

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«وَأَسْتَأْذِي اللَّهَ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةُ وَرِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ، وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْأَذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ، وَالْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ:

«اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ»⁽¹⁾.

اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الشُّقُوءُ، وَتَعَزَّزَ بِخَلْقِهِ النَّارِ وَأَسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقاً لِلشُّخْطَةِ، وَأَسْتَمَاماً لِلْبَلِيَّةِ،

ص: 7

وَإِنجَازاً لِلْعِدَّةِ، فَقَالَ:

«فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ» (1)(2).

قبل أن يخلق الله سبحانه وتعالى آدم قال للملائكة:

«وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (28) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ» (3).

فسمع الملائكة الوصية وحفظوها، ولما تمّ كل شيء من خلق آدم طلب سبحانه من ملائكته أن يؤدوا الوديعة والوصية التي عهد بها إليهم من قبل، وهي السجود لآدم عند تمام خلقه وإلى هذا أشار الإمام بقوله: "في الإذعان بالسجود له

ص: 8

1- سورة الحجر، الآية: 37، 38

2- نهج البلاغة محمد عبده: ج 1، ص 26 - 27

3- الحجر: 28 - 29

والخشوع لتكريمته"، قال سبحانه:

«اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا»⁽¹⁾ له سجود التحية.

روي عن أبي بصير قال لأبي عبد الله عليه السلام: سجدت الملائكة لآدم عليه السلام ووضعوا جباههم على الأرض؟ قال: نعم تكرامة من الله تعالى⁽²⁾. وقوله عليه السلام: "والخشوع لتكريمته" وقد تكون الحكمة في إخبار الملائكة من قبل أن لا يفاجئوا بوجوب السجود لآدم فيشتد وقعه عليهم، وأنه تعالى أراد أن يعلمنا كيف نفعل إذا أردنا أن نخبر أو نطلب شيئاً من شخص أو مجموعة لم يكن ذلك الأمر في حسبانهم، كما هو شأن الملائكة آنذاك بالنسبة لآدم والسجود له ولذا قالوا:

ص: 9

1- البقرة: 34

2- بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج 11، ص 99، باب سجود الملائكة

«أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ» (1).

وجاء في البحار عن أبي جعفر محمد عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: "ان الله تبارك وتعالى أراد أن يخلق خلقاً بيده وذلك بعدما مضى من الجن والنسناس (2) في الأرض سبعة آلاف سنة وكان من شأنه خلق آدم كشط عن أطباق السماوات وقال للملائكة: أنظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس، فلما رأوا ما يعملون من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وتأسفوا على أهل الأرض ولم يملكوا غضبهم

ص: 10

1- سورة البقرة، الآية: 30

2- قال كراع النسناس فيما يقال دابه في كراد الوحوش تصاد وتؤكل وهي على شكل الانسان بعين واحد ورجل ويد تتكلم مثل الانسان. لسان العرب: ج 6، ص 230

فقالوا: ربنا أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن، وهذا خلقك الضعيف الدليل يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تأسف عليهم، ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك، قال فلما سمع ذلك من الملائكة قال:

«إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً».

يكون حجة في أرضي على خلقي، فقالت الملائكة سبحانك:

«أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا».

كما أفسد بنو الجان، ويسفكون الدماء كما سفكت بنو الجان، ويتحاسدون ويتباغضون؟، فاجعل ذلك الخليفة منا فإننا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء:

ص: 11

«نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ».

فقال: عز وجل:

«إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ».

إني أريد أن أخلق خلقاً بيدي وأجعل من ذريته أنبياء ومرسلين وعباداً صالحين وأئمة مهتدين أجعلهم خلفاء على خلقي في أرضي، ينهونهم عن معصيتي وينذروهم من عذابي، ويهدوهم إلى إطاعتي ويسلكون بهم سبيلي. وأجعلهم لي حجة عليهم وعذراً ونذراً وأبين النسب عن أرضي وأطهرها منهم، وأنقل مرده الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي وأسكنهم في الهواء وفي أقطار الأرض فلا يجاورن نسل خلقي، واجعل بين الجن وبين خلقي حجاباً فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم، فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفتهم أسكنهم مساكن العصاة

ص: 12

وأوردتهم مواردهم ولا أبالي قال: فقالت الملائكة: يا ربنا افعل ما شئت:

«قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ».

قال: فباعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام

قال: فلاذوا بالعرش فأشاروا بالأصابع، فنظر الرب جل جلاله إليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال: طوفوا به، ودعوا العرش فإنه لي رضا. فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبدا. فوضع الله البيت المعمور توبة لأهل السماء، ووضع الكعبة توبة لأهل الأرض، فقال الله تبارك وتعالى:

«وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ

ص: 13

مَسْنُونٍ (6) وَالْجَانَّ حَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ»(1).

وجاء في تفسير النور علّم الله تعالى آدم أسماء وأسرار العالم، بما في ذلك أسماء أوليائه والجماد، وقد سئل الإمام الصادق عليه السلام ماذا علمه الله تعالى قال: الأرضين والجبال والشعاب والأودية ثم نظر إلى البساط تحته فقال وهذا مما علمه(2).

وجاء في البحار «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ» أسماء أنبياء الله وأسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهمما وأسماء رجال من خيار شيعتهم وعصاة أعدائهم «ثُمَّ عَرَضَهُمْ لَهُمْ» عرض محمدا وعلياً والأئمة (على الملائكة) اي عرض أشباحهم وهم أنوار في الأظلة فَقَالَ أَنبُونِي بِأَسْمَاءِ

ص: 14

1- بحار الأنوار للمجلسي: ج 11، ص 73

2- تفسير النور للشيخ محسن قراعتي: ج 1، ص 92

هؤلاء إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ». أَنْ جَمِيعَكُمْ تَسْبِحُونَ وَتَقْدُسُونَ، وَإِنْ تَرَكْتُمْ هُنَا أَصْلِحْ مِنْ إِيْرَادٍ مِنْ بَعْدِكُمْ، أَيُّ فَمَا لَمْ تَعْرِفُوا غَيْبَ مَنْ فِي خَلَالِكُمْ فَبِالْحَرِيِّ أَنْ لَا تَعْرِفُوا الْغَيْبَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ، كَمَا لَا تَعْرِفُونَ أَسْمَاءَ أَشْخَاصٍ تَرَوْنَهَا، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ «سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ».

العليم بكل شيء والحكيم والمصيب في كل فعل، فقال الله تعالى «يَا آدَمُ» له أنبيء هؤلاء الملائكة و«بِأَسْمَائِهِمْ» أسماء الأنبياء والأئمة عليهم السلام و«فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ» فعرفوها أخذ عليهم العهد والميثاق بالإيمان بهم والتفضل لهم، قال الله تعالى عند ذلك: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ» ما كان يعتقد إبليس من الإباء على

ص: 15

آدم إن أمر بطاعته وإهلاكه إن سلط عليه، ومن اعتقادكم انه لا أحد يأتي بعدكم إلا وانتم أفضل، منه بل محمد وآله الطيبون أفضل منكم، الذين أنباكم آدم بأسمائهم(1).

المسألة الثانية: امتناع إبليس لعنه الله عن السجود

أولاً: قال عليه السلام: (فسجدوا إلا إبليس اعترته الحمية وغلبت عليه الشقوة)

أي غشته العصبية والضلالة واستكبر على الله. قال تعالى:

«إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ»(2).

وقوله عليه السلام:

«وادرع لباس التعزز واخلع قناع التذلل».

ص: 16

1- بحار الانوار للمجلسي ج 11، ص 74

2- الفتح: 26

إن الله تعالى كان يعلم أن إبليس من الضالين ومن المتكبرين منذ البدء ولكن أراد أن يظهر ما بداخله للملائكة ولجميع المخلوقات فلما أمره بالسجود أبى ذلك وتعصب حيث نزع ذلك الوجه الذي كان يتعبد فيه وأظهر حقيقته.

وجاء في البحار: خلق الله آدم فبقى أربعين سنة مصورا وكان يمر به إبليس اللعين فيقول لأمر ما خلقت، فقال العالم عليه السلام فقال إبليس: لئن أمرني الله بالسجود لهذا لعصيته، زياده وقال ثم نفخ فيه فلما بلغت فيه الروح الى دماغه عطس فقال الحمد لله، فقال الله له يرحمك الله، قال الصادق فسبقت له من الله الرحمة ثم قال تبارك وتعالى للملائكة: «اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا» فأخرج إبليس ما كان في قلبه من الحسد فأبى إن يسجد فقال الله «قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ»

ص: 17

فقال «أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ»(1).

ثانياً: قال عليه السلام: وَتَعَزَّزْ بِخَلْقَةِ النَّارِ وَاسْتَوْهِنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ

قال الإمام الصادق عليه السلام: "فأول من قاس إبليس واستكبر والاستكبار هو أول معصية عصي الله بها، قال: "فقال إبليس يا رب اعفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل، فقال الله لا حاجة لي إلى عبادتك، إنما أريد أن أعبد من حيث أريد لا من حيث تريد فأبى أن يسجد فقال تبارك وتعالى: «فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ»(2).

وقوله عليه السلام:

ص: 18

1- بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ص 100، ج 11. وخطبة القاصعة 190

2- بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج 11، ص 100

«فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لأصله»(1).

عن الصادق عليه السلام أنه دخل عليه أبو حنيفة فقال له: «يا أبا حنيفة بلغني أنك تقيس»؟، قال نعم قال: «لا تقس فإن أول من قاس إبليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين، فقاس بين النار وبين الطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر»(2).

ثالثاً: قال عليه السلام: فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقاً لِلْسُّخْطَةِ

طلب إبليس من الله أن يمهلته ويبقيه حياً ما دام على وجه الأرض إنسان ليتولى غوايته للبشر أبناء

ص: 19

1- نهج البلاغة: خطبة القاصعة، ج 2، ص 313

2- أصول الكافي لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني: ج 1، ص 38

آدم وعدوه الأكبر طلب الإمداد له وهو يعلم أن ذلك يعود عليه بالشر والوبال، ومع هذا أمر وأثر أن يتحمل كل شيء من أجل التنكيل بآدم وذريته والانتقام منه، فاختار الله تعالى لإبليس ما اختار لنفسه واستحق غضب الله وعذابه بسوء ما اختار «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا»(1).

وقال عليه السلام:

«ما ابتلي أحد بمثل الإملاء له»(2).

وقال عليه السلام:

«ألا ترون كيف صفره الله بتكبره ووضعته بترفه، فجعله في الدنيا مدحورا واعد له

ص: 20

1- سورة الاسراء: 18

2- في ظلال نهج البلاغة للشيخ محمد جواد مغنية: ج 1، ص 37

إن إمهال إبليس هو زيادة له في الكفر وزيادة له في عذاب الدنيا والآخرة، قال تعالى: «إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا»(2) فالإمهال هو عقاب بحد ذاته.

رابعاً: قال عليه السلام: واستتماماً للبليّة

ومثلما ابتلي الله إبليس بآدم ليتم الحجّة عليه وإن الله كان يعلم ما بداخل إبليس فأتّم الحجّة عليه وأظهر إبليس حقه، فكذلك الله علم أن من البشر من هو مثل إبليس فأبقى إبليس لإغوائهم لكي تظهر أفعالهم وسرائرهم لتتم الحجّة عليهم، وقوله عليه السلام: "ألا ترون أن الله سبحانه اختبر الأولين من ولد آدم صلوات الله عليه إلى الآخرين منهم من هذا العالم" فإن الله

ص: 21

1- نهج البلاغة: خطبة القاصعة، ص 313، برقم 191

2- آل عمران: 178

جعل إبليس فتنة للمتكبرين والمنافقين الذين اتخذوا الشيطان وليا لهم، أما العباد الصالحون فلا خوف عليهم، قال تعالى: «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ» (1).

خامساً: قال عليه السلام: **وإنجازاً للعدة، فقال: (فإنك من المنتظرين إلى يوم الوقت المعلوم)**

إن إبليس عبد الله ستة الاف سنة فأضاعها بتكبره في ساعة واحدة، فأمهله الله تلك النظرة إلى الوقت المعلوم، قال الإمام عليه السلام "فاعتبروا بما فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل وجهده الجهد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى أمن سنّي الدنيا أم من سنّي الآخرة" (2) وقال تعالى: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا

ص: 22

1- الحجر: 42

2- نهج البلاغة: الخطبة القاصعة: ج 1، ص 314

لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ»(1).

جاء في منهاج البراعة في شرح السيد حبيب الله قال: اختلفوا في المراد في يوم «الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»، فقيل أولاً: احدهما: ان المراد من يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى حين تموت كل الخلائق، وإنما سمي هذا الوقت بالوقت المعلوم لان من المعلوم انه تموت كل الخلائق فيه، وقيل إنما سماه الله تعالى بهذا الاسم لأن العالم بذلك هو الله تعالى لا غيره، قال تعالى «إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّئُهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ»(2). وقوله «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ»(3).

ثانيا: ان المراد من الوقت المعلوم هو الذي

ص: 23

1- الشورى: 20

2- الأعراف: 187

3- لقمان: 34

ذكره الله تعالى بقوله: «إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ» (1).

ثالثا: ان المراد بيوم الوقت المعلوم يوم لا يعلمه الا الله وليس المراد منه يوم القيامة (2).

وجاء عن وهب بن جميع مولى اسحاق بن عمار، سألت أبا عبد الله عن قول إبليس «رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ»، قال له وهب: جعلت فداك أي يوم هو؟ قال: يا وهب أتحسب انه يوم يبعث الله فيه الناس؟ ان الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويليه من هذا اليوم فيأخذ بناصيته، فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم (3).

ص: 24

1- الحجر: 36

2- منهاج البراعة لحبيب الله الخوئي: ج 2، ص 267

3- تفسير العياشي لمحمد بن مسعود العياشي: ج 2، ص 292، ح 14

وجاء في البحار: عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى «إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»: قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الصخرة التي في بيت المقدس(1).

ص: 25

1- بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج 11، ص 109

المبحث الخامس ما جرى لأدم عليه السلام في الجنة

ص: 26

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثُمَّ أُسْكِنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أُرْعِدَ فِيهَا عَيْشَهُ وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَحَدَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ، فَاغْتَرَّهُ عُدْوَةٌ نَفَّاسَةٌ عَلَيْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ، وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ، فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ، وَاسْتَبَدَلَ بِالْجَدَلِ وَجَلًّا وَبِالْإِغْتِرَارِ نَدْمًا

أولاً قال عليه السلام: "ثُمَّ أُسْكِنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أُرْعِدَ فِيهَا عَيْشَهُ، وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ"

قال عليه السلام: "وكل نعيم دون الجنة فهو محقور"⁽¹⁾.

ص: 27

1- نهج البلاغة: الحكمة 386. ص 583

وقال تعالى: «وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا»(1).

وقال تعالى: «ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ»(2) فهي أمان من كل المصائب والابتلاءات التي تكون في الدنيا.

ثانيا: قال عليه السلام: وَحَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ

قال تعالى: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا»(3) وقوله تعالى: «فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى».

وقوله عليه السلام: «فاحذروا عباد الله - عدو الله أن يعديكم بدائه، وأن يستفزكم بندائه، وان يجلب عليكم بنخيله ورجله، فلعمري لقد فوّق

ص: 28

1- البقرة: 35

2- الحجر: 46

3- بحار الانوار للعلامة المجلسي: ج 11، ص 109، الحكمة 386

لكم سهم الوعيد، وأغرق لكم بالنزع الشديد، ورماكم من مكان قريب وقال «قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ» (1) (2).

فوسوس إليه الشيطان فقال: «يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى».

ثالثاً: قال عليه السلام: فَأَغْتَرَهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بَدَارِ الْمَقَامِ، وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ

(أي انتهز منه غرة فأغواه وكان الحامل للشيطان على غواية آدم هو حسده) (3) لأن الله أعطاه منزلة عظيمة إذ جعله خليفة واسجد له الملائكة وجعل في صلبه أشرف البرية من أنبياء وأوصياء وحسده على وجوده بالجنة، هم

ص: 29

1- سورة الحجر: 37

2- نهج البلاغة: الخطبة القاصعة، برقم 191، ج 2، ص 314

3- الخطبة القاصعة شرح محمد عبده نهج البلاغة

(وقيل في بيع اليقين بالشك وجوه): الوجه الأول: ان معيشة آدم في الجنة كانت على حال يعلمها يقينا، وما كان يعلم كيف يكون معاشه بعد مفارقتها.

الوجه الثاني: إن ما أخبره الله من عداوة إبليس «إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ» كان يقينا، فباعه بالشك في نصح إبليس اذ قال: «إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ».

الوجه الثالث: إن هذا مثل قديم للعرب لمن عمل عملا لا ينفعه وترك ما ينبغي له ان يفعله.

الوجه الرابع: إن كونه في الجنة كان يقينا فباعه بأن أكل من الشجرة فأهبط إلى دار التكليف، التي من شأنها الشك في المصير أما الجنة

وجاء في البحار «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ» فقبيل هي «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا» وقيل هي: {اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك ربي إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنك خير الغافرين اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك ربي اني ظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم} وهو المروي عن الإمام الباقر عليه السلام وقيل هي "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر" وقيل هي رواية تختص بأهل البيت: أن آدم رأى مكتوب على العرش أسماء مكرمة معظمة، فسأل عنها فقيل له: هذه أسماء أجلة الخلق عند الله منزلة، والأسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فتوسل آدم إلى ربه بهم

ص: 31

في قبول توبته ورفع منزلته فتاب عليه(1).

بعدما توسل آدم بهذه الأسماء وهي أسماء أهل البيت كما في قوله: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ» حيث تاب عليه بفضل هذه الأسماء المكرمة عند الله، وجاء في العلل عن الباقر عليه السلام لولا أن الله عز وجل تاب على آدم ما تاب على مذنب أبدا(2).

رابعاً: قال عليه السلام: **وَاسْتَبَدَلَ بِالْجَذَلِ وَجَلًّا وَبِالْإِغْتِرَارِ نَدَمًا**

فالجذال هو الفرح والوجل الخوف. والمعنى أن آدم عليه السلام كان يعيش في الجنة حيث السعادة والهناء والنعيم فيها، فكل الخيرات والأمان والاستقرار في الجنة، فبعد ما أغواه الشيطان أصبح

ص: 32

1- بحار الانوار ج 11، ص 111

2- علل الشرائع للصدوق: ج 1، ح 1، ص 87 باب علة الذنوب

خائفًا وهكذا عاقبة التفريط حيث ندم آدم على تلك الخطيئة ودعا الله أن يتوب عليه.

ص: 33

المبحث السادس هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض وتلقيه الكلمات

ص: 34

أولاً: توبة آدم عليه السلام

قال عليه السلام: ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ، وَ لَقَّاهُ كَلِمَةً رَحْمَتِهِ وَ وَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ، وَ أَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَ تَنَاسَلَ الذَّرِّيَّةَ.

جاء في تفسير النور إن الكلمات التي جعلها الله لآدم لكي يتوسل بها ويتوب عن زلته هي أسماء أكرم خلق الله تعالى وهم الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فقد ورد في تفسير الدر المنثور نقلاً عن ابن عباس بأنه لما أذنب آدم بالذنب الذي أذنبه رفع رأسه إلى السماء فقال: أسألك بحق محمد

ص: 35

وقيل إن أول توبة قبلت نتيجة التوسل بمحمد وآل محمد والمستفاد من هذه الروايات ان فضل أهل البيت عليهم السلام كان على جميع الخلق فلولا ان تاب الله على آدم بفضل هذه الأسماء لما تاب الله على خلقه وكذلك توضح الروايات بان أهل البيت عليهم السلام هم وسيلة الله في استجابة الدعاء فبفضل هذه الأسماء يقبل الدعاء.

قال عليه السلام: «فما زلت من آدم الخطيئة واعتذر إلى ربه عز وجل وقال يا رب تب علي، واقبل معذرتي، وأعدني إلى مرتبتي، وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها في أعضائي وسائر بدني»، قال الله تعالى: «يا آدم أما تذكر أمري إياك بأن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند

ص: 36

شدائدك ودواهيك وفي النوازل [التي] تبهظك؟ قال آدم: يا رب بلى.. قال الله عز وجل له فتوسل «بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصاً فأدعني أجبك إلى ملتمسك وأزدك فوق مرادك».

فقال ادم: يا رب يا الهي وقد بلغ عندك من محلهم أنك بالتوسل [إليك] بمم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي، وأنا الذي أسجدت له ملائكتك وأباحته جنتك وزوجته حواء أمتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله تعالى: يا آدم انما أمرت الملائكة بتعظيمك وبالسجود لك إذ كنت وعاءً لهذه الأنوار. ولولا كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها. وأن أفطنك لدواعي عدوك إبليس حق تتحرز منه لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي. فالآن

ص: 37

فبهم ادعتني لأجبك فعند ذلك قال آدم: (اللهم بجاه محمد واله الطيبين) بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من الهم
لما تفضلت علي بقبول توبتي وغفران زلتي وإعادتي من كرامتك الى مرتبتي، فقال الله عز وجل: قد قبلت توبتك، واقبلت برضواني عليك،
وصرفت الآتي ونعمائي إليك وإعادتك الى مرتبتك من كرامتي ووفرت نصيبك من رحمتي(1).

فذلك قوله عز وجل: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ».

فبفضل هذه الأسماء "وَوَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ" ولكن جعل الطريق إليها محفوفاً بالمكراه، قال تعالى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ
اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ».

ص: 38

1- تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص 226. توسل آدم عليه السلام بمحمد وآله عليهم السلام

ثانياً: اختيار الله لأدم عليه السلام دار الدنيا

قال عليه السلام وَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَتَنَاسَلَ الذَّرِّيَّةُ.

إن الدنيا دار ابتلاء ودار اختبار البشر ليعرف الله أيهم أحسن عملاً ويميز بين الحق والباطل وبين الخير والشر.

قال الإمام عليه السلام: "دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم أحوالها ولا يسلم نزالها، أحوالٌ مختلفةٌ، وتارة متصرفة، العيش فيها مدموم، والأمان فيها معدوم، وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة، ترميهم بسهامها وتقنيهم بحمامها"⁽¹⁾.

قوله تعالى: «الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ»

ص: 39

1- نهج البلاغة: الخطبة 224، في ذم الدنيا، ج 2، ص 376

فالدنيا تغوي الإنسان وتطيل في أمله وتخدعه بزغارفها ولذاتها والأئمة الأطهار عليهم السلام يحذرون الناس منها ومن عواقبها.

وقوله عليه السلام: "وتناسل الذرية" قال أمير المؤمنين عليه السلام: "فأهبطه بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده(1)

قال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»(2) فمن خصائص الدنيا التناسل والتكاثر لكي تتم الحجة على الخلق، فإن الله جعل من الأسرة امة مصغرة فلا بد من إنشاء أسرة سالحة تنفع المجتمع وتخرج ذرية سالحة تكون داعية للخير ومتبعة سنة النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم

ص: 40

1- نهج البلاغة: خطبة الأشباح

2- الحجرات: 13

إن سائلاً قد يسأل كيف بدأ النسل؟ والمعنى هل كان ابتداء الخلق من الإخوان وهل هذا جائز؟

جاء في العليل في علة بدء النسل، جاء عن زرارة قوله: سئل أبو عبد الله عن بدء النسل من آدم كيف كان؟ وعن بدء النسل من ذرية آدم عليه السلام؟ أناساً يقولون: إن الله عز وجل أوحى إلى آدم أن يزوج بناته ببنيه وإن هذا الخلق كله أصله من الإخوة والأخوات؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، يقول من قال بأن الله عز وجل خلق صفوة خلقه، وأحبابه وأنبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال وقد أخذ ميثاقهم على الحلال الطاهر الطاهر الطيب فوالله لقد تبينت أن بعض البهائم قد تنكرت له أخته فلما نزا عليها

ص: 41

ونزل كشفت له عنها، فلما علم أنها أخته اخرج غرموله ثم قبض عليه بأسنانه حتى قطعه فخر ميتا وآخر تنكرت له أمه ففعل هذا بعينه فكيف الإنسان في أنسيته وفضله وعمله؟ غير أن جيلا من هذا الخلق الذي ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم، وأخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا إلى ما قد ترون من الضلال والجهل بالعلم، كيف كانت الأشياء الماضية من بدء ان خلق الله ما خلق وما هو كائن أبدا، ثم قال ويح بحجاز ولا فقهاء هو اين هم عمالهم يختلف فيه فقهاء اهل العراق، ان الله عز وجل أمر القلم فجري على اللوح المحفوظ بما هو كائن الى يوم القيامة قبل خلق آدم بألفي عام، وان في كتب الله كلها فيما جرى فيها القلم في كلها تحريم الأخوات على الأخوة مع ما حرم الكتب الأربعة المشهورة في هذا العالم: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان،

انزلها الله عن اللوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم أجمعين فالتوراة على موسى عليه السلام والزبور على داود عليه السلام والإنجيل على عيسى عليه السلام والقرآن على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى النبيين عليهم السلام وليس فيها تحليل شيء من ذلك حقا أقول ما أراد من يقول هذا وشبهه إلا تقوية حجج المجوس، فمالهم قاتلهم الله، ثم انشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم وكيف كان بدء النسل من ذريته(1).

ثالثاً: هل كان إبليس من الملائكة أم من الجن؟

عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إبليس أكان من الملائكة أو كان يلي شيئاً من أمر السماء؟ فقال: لم يكن من الملائكة، وكانت الملائكة ترى أنه منها وكان الله

ص: 43

1- علل الشرائع للصدوق باب (17) علة بدء النسل: ج 1، ح 2، ص 26

يعلم انه ليس منها ولم يكن يلي شيئاً من أمر السماء ولا كرامة، فأتيت الطيار فأخبرته بما سمعت فأنكر، وقال: كيف لا يكون من الملائكة والله يقول للملائكة: «اسَّجُدُوا لِآدَمَ فَسَّجُدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ» فدخل عليه الطيار فسأله وأنا عنده فقال له جعلت فداك قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» في غير مكان في مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذه المنافقون؟ فقال: نعم يدخلون في هذه المنافقون والضلال وكل من أقر بالدعوة الظاهرة(1).

رابعاً: العلة التي من أجلها فرض الله على الناس خمس صلوات في خمس مواقيت

روي عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أهبط الله آدم من الجنة ظهرت فيه شامة سوداء في وجهه من قرنه إلى

ص: 44

قدمه فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به فأثاه جبرائيل فقال له: ما يبكيك يا آدم؟ فقال: لهذه الشامة التي ظهرت بي، قال قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الأولى، فقام فصلى فانحطت الشامة إلى عنقه فجاءه في وقت الصلاة الثانية فقال: يا آدم قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الثانية فقام فصلى فانحطت الشامة إلى صدره، فجاءه وقت الصلاة الثالثة فقال يا آدم قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الثالثة فصلى فقام فانحطت الشامة إلى ركبتيه، فجاءه في الصلاة الرابعة فقال يا آدم قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الرابعة فقام فصلى فانحطت الشامة إلى رجليه، فجاءه في الصلاة الخامسة فقال يا آدم قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الخامسة فقام فصلى فخرج منها، فحمد الله واثنى عليه فقال جبرائيل يا آدم مثل ولدك في هذه الصلاة كمثلك في هذه الشامة من صلى من ولدك في كل يوم

وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة(1).

واصطفى سبحانه من ولده أنبياء، أخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم لما بدّل أكثر خلقه عهد الله إليهم، فجهلوا حقه، واتخذوا الأنداد معه، واجتالتهم الشياطين عن معرفته، واقتطعتهم عن عبادته، فبعث فيهم رسله، وواتر إليهم أنبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ، ويشيروا لهم دفائن العقول، ويروهم آيات المقدره، من سقف فوقهم مرفوع، ومهاد تحتهم موضوع، ومعايش تحييهم، وأجال تقيهم، وأوصاب تهرمهم، وأحداث تتابع عليهم، ولم يُخل الله تعالى خلقه من نبي مرسل، او كتاب

ص: 46

1- علل الشرائع: باب 36، العلة التي من أجلها فرض الله على الناس خمس صلوات، ج 2، ص 225، ح 2

منزل، او حجة لازمة او محجة قائمة، رسل لا تُقَصَّرَ بهم قلة عددهم، ولا كثرة المكذبين لهم: من سابق سمي له من بعده او غابر عرّفه من قبله، على ذلك نسلت القرون، ومضت الدهور، وسلفت الآباء، وخلفت الأبناء إلى أن بعث الله سبحانه وتعالى محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ص: 47

المبحث السابع اصطفاء الله تعالى من ولد آدم عليهم السلام أنبياء

ص: 48

قال عليه السلام: وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وُلْدِهِ أَنْبِيَاءَ، أَخَذَ عَلَيَّ الْوَحْيَ مِيثَاقَهُمْ، وَعَلَيَّ تَبْلِيغَ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ، لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ، فَجَهَلُوا حَقَّهُ وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ، وَاجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَاقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ، فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ، وَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ، لَيْسَتْ أَدْوَاهُ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ، وَيَذَكِّرُوهُمْ مَنْسِي نِعْمَتِهِ، وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمُ بِالتَّبْلِيغِ، وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ، وَيُرْوَهُمُ آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ، مِنْ سَقْفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ، وَمَعَايِشَ

تُحْيِيهِمْ وَآجَالَ تُقْنِيهِمْ وَأَوْصَابٍ تُهَرِّمُهُمْ، وَأَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَانِمَةٍ، رُسُلٌ لَا تُقْصَرُ بِهِمْ قَلَّةٌ عَدَدِهِمْ، وَلَا كَثْرَةُ الْمُكْذِبِينَ لَهُمْ، مِنْ سَابِقِ سَمِيِّ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَوْ غَابِرِ عَرَفِهِ مِنْ قَبْلِهِ، عَلَيَّ ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَمَضَتِ الدَّهُورُ، وَسَلَفَتِ الْآبَاءُ وَخَلَفَتِ الْأَبْنَاؤُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا، رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (1).

اصطفاى: اختار من ولد آدم

أخذ عليهم الميثاق أن يبلغوا ما أوحى إليهم ويكون ما بعده بمنزلة التأكيد له، أو أخذ عليهم أن اج لا يشرعوا للناس إلا ما يوحى إليهم (2).

ص: 50

1- شرح نهج البلاغة لمحمد عبده: ص 26

2- شرح نهج البلاغة لمحمد عبده: ج 1، ص 27

قال تعالى:

«وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ»(1).

وقوله تعالى:

«وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِهْبِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ»(2).

وقوله تعالى:

«وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ»(3).

ص: 51

1- النجم: 3-4

2- المائدة: 116

3- الاحزاب: 7

ثانياً: أخذ الميثاق

«أَخَذْنَا» أي أذكر يا محمد حين أخذ الله الميثاق «مِنَ النَّبِيِّينَ» خصوصاً بأن يصدقوا بعضهم بعضاً، وقيل أخذ «مِيثَاقَهُمْ» على أن يعبدوا الله ويدعون إلى عبادة الله، أن يصدقوا بعضهم بعضاً أو ينصحوا لقومهم ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم، خصّ هؤلاء بالذكر لأنهم أصحاب الشرائع «وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا»، أي عهداً شديداً على الوفاء بما حُمِّلوا من أعباء الرسالة وقيل على أن يعلنوا أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويعلن محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن لا نبي من بعده (1).

قال تعالى: «مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» (2).

ص: 52

1- بحار الأنوار للمجلسي: ج 15، ص 6

2- الصف: 6

ثالثاً: تبليغ الرسالة

قال عليه السلام: "وعلى تبليغ الرّسالة أمانتَهُمْ، لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ"

إن قضية الإرشاد وهداية الناس ودعوتهم إلى الله هي قضية الأنبياء، فهم أمناء الله في أرضه يُجهدون أنفسهم في سبيل إيصال ما أنزل الله وما كلف الله به العباد ويتحملون في ذلك ألوان العذاب.

وقوله عليه السلام: "أرسله داعياً إلى الحق وشاهداً على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وانٍ ولا مقصر وجاهد في الله أعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى"⁽¹⁾، أشار إلى أن المراد بعهد الله هو ميثاق الفطرة.

والميثاق يعني عهده المأخوذ عليهم في الذر كما

ص: 53

في الآية المباركة: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» (1)، وقوله تعالى: «وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ» (2).

أي أنهم ضلّوا عن الفطرة التي فطرها الله لهم في التصديق به وبالرسل والأولياء والكتب السماوية.

رابعاً: قال عليه السلام: "فَجْهَلُوا حَقَّهُ وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ"

قال تعالى: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» (3)، الند: المثل، والمراد ما عبدوا من الأصنام (4). قال الإمام عليه السلام:

«إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم

ص: 54

1- الأعراف: 172

2- الصفات: 71

3- سورة الأنعام، الآية: 91

4- شرح نهج البلاغة لمحمد عبده: ج 1، ص 28

نذيراً للعالمين وأميناً على التنزيل وأنتم معشر العرب على شردين وفي شردار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم، تشربون الكدر وتأكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون أرحامكم، الأصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة»(1).

وقال علي محمد علي في بيان قوله "الآثام بكم معصوبة" فمعصوبة مشدودة ومن يعبد صنماً فهو مشدود بأوثق الشد إلى جميع الآثام.(2)

خامساً: قال عليه السلام: "وَأَجْتَالْتَهُمُ الشَّيَاطِينَ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَاقْتَطَعْتَهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ"

اجتالتهم: صرفتهم عن قصدهم الذي وجَّهوا إليه بالهداية المغروزة في فطرتهم.

قال الإمام علي عليه السلام:

ص: 55

1- نهج البلاغة: الخطبة 26

2- شرح نهج البلاغة لعلي محمد علي: الخطبة 26

"إن الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم، ومتخلٍ عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلالة والعمى وصدّهم عن الحق وجماعهم في التيه"[\(1\)](#).

وجاء في القاموس اجتالهم؛ حوّلهم عن قصدهم[\(2\)](#).

والمراد من هذا الكلام إن الشياطين صرفتهم عن طاعة الله إلى طاعة الشيطان ومن عبادة الخالق إلى عبادة المخلوق وهو الشيطان قال تعالى:

«أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (60) وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (61) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ»[\(3\)](#).

ص: 56

1- نهج البلاغة: الخطبة 108

2- القاموس المحيط: ص 273، مادة جول

3- سورة يس، الآية: 62

سادساً: قال عليه السلام: "فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ، وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ"

إن الله بعث أنبياءه بشكل متواتر أي بين كل نبي ونبى فترة قال تعالى:

«ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعَنَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ»⁽¹⁾.

وجاء في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«بعث الله رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الأعدار إليهم»⁽²⁾.

وعنه عليه السلام قال:

ص: 57

1- سورة المؤمنون، الآية: 44

2- نهج البلاغة، خطبة 180

«كلما مضى منهم سلف قام بدين الله خلف»(1).

أي إن الله تعالى أرسل رسله لكي يلقوا الحجة على عباده ويبلغوهم وينذروهم لكي لا يكون لأحد حجة على الله يوم الحساب.

روي عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«إن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع، وما مات عالم إلا وقد ورث علمه، إن الأرض لا تبقى بغير عالم»(2).

سابعاً: قال عليه السلام: "لَيْسَتْ أَدْوَاهُهُمْ مِثْلَ قِطْرِ فِطْرَتِهِ، وَيُذَكِّرُهُمْ مَنْسِي نِعْمَتِهِ"

قال تعالى:

ص: 58

1- نهج البلاغة، خطبة 94

2- أصول الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني المتوفي (328 هـ): باب الأئمة ورثوا علم الأنبياء، ج 1، ح 8، ص 128

«فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»(1).

روي عن هاشم بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: (قلت «فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا»(2)، قال عليه السلام: «التوحيد»(3).

عن زرارة قال: (سألت أبا جعفر عن قوله تعالى: «حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ»(4)، فقلت: ما الحنيفية؟ قال عليه السلام:

«هي الفطرة»(5).

ص: 59

1- سورة الروم، الآية: 30

2- سورة الروم، الآية: 30

3- بحار الأنوار للمجلسي: باب الدين الحني والفطرة، ج 3، ص 203، ح: 5

4- سورة الحج: الآية: 31

5- بحار الأنوار للمجلسي: باب الدين الحنيف والفطرة، ج 3، ص 202

فأله تعالى أرسل الرسل ليطلبوا من العباد أداء الفطرة وهي التوحيد لله وحده لا شريك له والتصديق بالرسل والأنبياء والكتب السماوية، وأرسلهم لتذكرة الناس بما أنعم الله عليهم من نعمٍ ظاهرةٍ ونعمٍ باطنة ليتذكروا ما منّ الله عليهم من العطاء الجزيل، ومن نعم الله على البشر إرسال الرسل لهدايتهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

وقوله عليه السلام:

«وأردد إلى الله ورسوله ما يضلّك من الخطوب، ويشتهب عليك من الأمور، فقد قال الله تعالى لقوم أحبّ إرشادهم»:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»⁽¹⁾.

ص: 60

فالردّ إلى الله الأخذ بمحكم كتابه، والردّ إلى الرسول الأخذ بسنّته الجامعة غير المفارقة(1)، قال تعالى:

«وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِيَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا حَلِيَّةً تُبْسُونَهَا وَتَرَى الْفُلَّكَ مَآخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»(2).

ثامناً: قال عليه السلام: "وَبَحْتَجُوا عَلَيْهِم بِالتَّبْلِيغِ"

قال تعالى: «لِيَأْتِيَ النَّاسَ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ»(3).

وقوله عليه السلام:

«أرسله بالدين المشهور والعلم المأثور والنور

ص: 61

1- عهده الى مالك الأشر، ص 465

2- النحل: 14

3- النساء: 165

الساطع والضياء اللامع إزاحةً للشبهات واحتجاجاً بالبينات وتحذيراً بالآيات وتخويفاً بالمثلات»(1).

أي يحتجون على الناس بالتبليغ وما أنزل الله لهم من حجج وافية وكافية لدلالة صنع الخالق وما أعطاهم من بينات خلال الرسل.

والكتب السماوية والبراهين الواضحة مثل معجزات موسى وعيسى وباقي الرسل ومعجزة الرسول القرآن الكريم فكل نبي يأتي وله معجز فبهذه المعجز والدلائل تحتج الرسل على الخلق فتكون حجة كافية.

ناسعاً: قال عليه السلام: "وَيَسِّرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ"

قال تعالى:

«إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا

ص: 62

1- نهج البلاغة: الخطبة 2، ص 31

يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»(1).

وقال عليه السلام:

«أنشأ الخلق إنشاءً وابتدأه ابتداءً، بلا رؤية أجلها، ولا تجربة استفادها ولا حركة أحدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها».

روي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه هذه اعمى السلام في قوله تعالى «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى»(2). فمن لم يدلّه خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والآيات

ص: 63

1- سورة البقرة، الآية: 164

2- نهج البلاغة الخطبة: ص 23

العجيبات على أن وراء ذلك امرأ هو أعظم منه فهو في الآخرة أعمى: قال: فهو أي عن مالم يعاين اعمى وأضلّ سيلاً(1).

روي عن هشام بن الحكم إنه قال: كان من سؤال الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام قال: ما الدليل على صانع العالم؟ فقال: أبو عبد الله عليه السلام وجود الأفعال التي دلّت على أن صانعها صنعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني علمت أن له بانياً وإن كنت لم ترّ الباني ولم تشاهده، قال: وما هو؟ قال: هو شيء بخلاف الأشياء، ارجع بقولي: شيء إلى إثباته وإنه شيء بحقيقة الشيء غير أنه لا جسم ولا صورة ولا يحسّ ولا يجسّ ولا يُدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره

ص: 64

1- بحار الأنوار للعلامة المجلسي: باب إثبات الصانع، ج 3، ص 28

عاشراً: قال عليه السلام: "وَيُرْوَهُمْ آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ، مِنْ سَقْفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ"

قال تعالى: «وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ»(2).

وقال تعالى:

«أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا(6)... إلى قوله (11) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا»(3).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان أرضه»(4).

وقوله تعالى:

ص: 65

1- المصدر السابق: ج 3، ص 29، ح 3

2- سورة الطور، الآية: 5

3- سورة النبأ، الآية: 6 - 12

4- نهج البلاغة، خ 1، ص 22

«اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَحَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأُمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ»(1).

تحدثنا هذه الآيات عن قدرة الله وإبداعه بخلقه للعالم العلوي وهو خلق السموات بغير عماد فمن يستطيع أن يأتي بمثل هذا الخلق غيره، هو القادر فالأنبياء وخلفاؤهم يذكرون الناس بقدرة وبهذه الآيات العجائب التي توضح صنع الله الخالق.

حادي عشر: قال عليه السلام: " وَمَعَايِشُ تُحْيِيهِمْ وَأَجَالٌ تُفْنِيهِمْ وَأَوْصَابٌ تُهْرِمُهُمْ، وَأَحْدَاثٌ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ "

أي إن الله جعل من الغذاء والماء مصدرا

ص: 66

1- سورة الرعد، الآية: 2

للحياة وجعل الموت فناء البشر وجعل من العلل والأمراض والأوصاب هو هلاكاً للبشر.

أي مثلما جعل الماء والغذاء سبباً للحياة كذلك وضع أسباب كثيرة للموت ومثلما جعل من الماء والغذاء بناء وقوة للجسم فإنه جعل من الأمراض والعلل هراً له، والأحداث والتقلبات التي تمر على الإنسان كلها أسباب من عند الله، فمن أسماء المانع والمغني والضار والنافع، وفكل هذه المسببات هي من عند الله، قاله تعالى:

«الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (78) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (79) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ» (1).

ص: 67

1- سورة الشعراء، الآية: من 78 - 81

ثاني عشر: قال عليه السلام: "وَلَمْ يَخْلُ اللهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنَزَّلٍ أَوْ حُجَّةٍ لِأَزْمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ"

قال عليه السلام:

«بعث الله رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة به على خلقه، لئلاً تجب الحجة لهم بترك الأعدار إليهم»⁽¹⁾.

لا- تكون الحجة من الله على العباد إلا بعد البيان منه من خلال الرسل والكتب السماوية والسنة النبوية الثابتة عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام، فالقرآن والسنة هو المراد بالمحجة القائمة أما الحجة اللازمة فهو العقل، أو الإمام المعصوم فالأرض لا تخلوا من حجة ونحن في زمان الغيبة فان القرآن هو حجة علينا قال الإمام

ص: 68

1- نهج البلاغة، الخطبة: 143، ج 2، ص 228

عليه السلام :

«ثم انزل عليه الكتاب نورا لا - تطفأ مصابيحہ وسراجا لا يخبو توقده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضل نهجه وشعاعاً لا يظلم ضوءه وفرقانا لا يخمد برهانه»(1).

وكذلك إن أقوال الأئمة حول الغيبة ووصايا الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف حول غيبته كلها حجة علينا فالله تعالى ورسوله الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومون عليهم السلام وضحوا كل شيء حتى في زماننا هذا.

سأل جابر الأنصاري النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: هل ينتفع الشيعة بالقائم عجل الله تعالى فرجه الشريف في غيبته؟ فقال صلى الله

ص: 69

1- نهج البلاغة، الخطبة: 197، ج 2، ص 342

عليه وآله وسلم:

«إي والذي بعثني بالنبوة إنهم أم يتنفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جليلها السحاب»(1).

عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام: قال سمعته يقول:

«إن الأرض لا تخلوا الا وفيها إمام كيما إن زاد المؤمنون شيئا ردهم وإن نقصوا شيئا أتمه لهم»(2).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«الحبّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق»(3).

ص: 70

1- بحار الأنوار للمجلسي: الباب العشرون، ج 52، ص 93، ح 8

2- الكافي للكليني: ج 1، ح 2، ص 178

3- الكافي للكليني: ج 1، ص 177

ثالث عشر: قال عليه السلام: "رُسُلٌ لَا تَقْصِرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدُوِّهِمْ، وَلَا كَثْرَةُ الْمَكْذِبِينَ لَهُمْ"

وعلى الرغم من قلة عددهم إلا أنهم بلغوا رسالات ربهم وتعرضوا إلى شتى أنواع العذاب حتى قيل عنهم إنهم سحرة واتهموا بالكذب، يقول الإمام علي عليه السلام في خطبته القاصعة:

«ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله وسلم لما أتاه الملاء من قريش فقالوا له (يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه أبأوك ولا احد من بيتك ونحن نسألك أمراً إن أنت أجبتنا إليه وأرئيتناه، علمنا أنك في ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب)، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «وما تسألوني؟» قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك»⁽¹⁾.

إلى أن يقول عليه السلام:

ص: 71

«فقلت أنا (لا اله إلا الله فإني أول مؤمن بك يا رسول الله وأول من أقرّ بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقا بنبوتك، وإجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم: بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا؟»(1).

فرغم كل المخالفين والمعاندين فقد بلغ الرسل رسالات الله وثبتوا دعائم الدين وقواعد الإسلام، ونشروا راية التوحيد فقد نصرهم الله وأيدهم لقوة عزيمتهم وثقتهم به، قال تعالى:

«إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ»(2).

ص: 72

1- نهج البلاغة، الخطبة القاصعة: 191

2- سورة غامر، الآية: 51

رابع عشر: قال عليه السلام: "من سَابِقِ سَمِّي لَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَوْ غَابِرِ عَرَفَهُ مِنْ قَبْلِهِ"

من سابق بيان للرسول، وكثير من الأنبياء السابقين سُميت لهم أسماء الأنبياء الذين يأتون بعدهم فيشّروا بهم كما ترى ذلك في التوراة. والغابر الذي يأتي زياده بعد أن يشير به السابق جاء معروفا بتعريف من قبله(1).

قال تعالى:

«وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ»(2).

روي في البحار للمجلسي (عن أبي أمامة قال: يا رسول الله ما كان بدء أمرك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم:

ص: 73

1- شرح نهج البلاغة، محمد عبده: الخطبة الأولى، ص 28

2- سورة الصف، الآية: 6

«دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى بن مريم، ورأت أمي أنه خرج منها شيء أضاءت منه قصور الشام».

بيان قوله ما كان بدء أمرك، أي ابتداء ظهوره، ودعوة إبراهيم عليه السلام قوله:

«رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ» (1).

وبشارة عيسى عليه السلام:

«وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» (2).

إن الأنبياء جميعهم بشّروا برسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ذلك أنه أرسل لعامة الناس، قال تعالى:

ص: 74

1- سورة البقرة: الآية: 129

2- سورة الصف، الآية: 6

«وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ»(1)(2).

فالرسول الأكرم خاتم الرسل وسيد الأولين والآخرين والمحمود بصفاته الذي قال عنه الله جل وعلا: «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ»(3).

فاختاره الله من بين الأنبياء والأوصياء حبيباً ونجيباً، واصطفاه من بين خلقه.

خامس عشر: قال عليه السلام: "عَلَىٰ ذَٰلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَمَضَّتِ الدُّهُورُ، وَسَلَفَتِ الآبَاءُ وَخَلَفَتِ الأَبْنَاءُ إِلَىٰ أَنْ بَعَثَ اللهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا، رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ"

قال الإمام علي عليه السلام:

«بل تعاھدھم بالحجج علی ألسن الخیرة من

ص: 75

1- سورة الانبياء، الآية: 107

2- بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج 16، ص 438

3- سورة القلم، الآية: 4

أنبيائه و متحملي وودائع رسالته قرنا فقرنا حتى تمت بنينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم»(1).

قال عليه السلام:

«فلما مهد أرضه».

قوله تعالى:

«وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ»(2).

«وأنفذ أمره».

فيها بما أراد من الجبال والبحار وغيرها.

«اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه».

قوله تعالى:

«وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً... فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

ص: 76

1- نهج البلاغة: خطبة الأشباح، ج 1، ص 155

2- سورة الذاريات، الآية: 48

وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ» (1).

«وجعله اول جبلته». أي: خليقته من البشر:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ...» (2).

«وأسكنه جنته وأرغده».

أي: أوسعاه.

«فيها أكله».

قوله تعالى:

«وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا...» (3).

«واوعز». أي: تقدم.

«إليه فيما نهاه عنه».

ص: 77

1- سورة البقرة، الآية: 30 - 33

2- النساء: 1

3- البقرة: 35

في قوله تعالى لهما:

«وَلَا تُقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ»(1).

«وأعلمه أن في الإقدام عليه». أي: على ما نهاه عنه.

«التعرض لمعصيته».

قوله تعالى:

«وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى»(2).

«والمخاطرة بمنزلته».

قوله تعالى:

«إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى»(3).

«فأقدم على ما نهاه عنه».

ص: 78

1- البقرة: 35

2- طه: 121

3- طه: 117

قوله تعالى:

﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ...﴾ (1).

«موافاةً لسابق علمه».

يمكن أن يكون مفعولاً مطلقاً لقوله «فأقدم».

والأصل (إقداماً موافاةً)، وان يكون مفعولاً له، من باب «فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا...» (2). لسابق علمه بجعله في الأرض خليفة لهم (3).

«فاهبطه بعد التوبة».

إن ظاهر كلامه عليه السلام هنا وفي الآتي إن إهباطه كان بعد توبته، وهو ظاهر قوله تعالى في

ص: 79

1- طه 121

2- قصص: 8

3- بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة للعلامة التستري: ج 1، ص 488

سورة طه: «ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى»(1).

ثم قال: «اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا...»(2).

ولكن - في سورة البقرة - قال:

«وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (36) فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ...»(3).

ويمكن الجمع بأن توبته كانت فوراً بعد عتاب الله تعالى له.

قال سبحانه:

«فَدَلَا هُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَا عَلَيْنِهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (22) قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا

ص: 80

1- طه 122

2- طه 123

3- البقرة: 36 - 37

وَتَرْحَمُنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»(1).

وإنما قبول توبته كان بعد الإهباط.

قال عليه السلام:

«وفي إثبات الوصية».

ثم أمر الله تعالى الملائكة بإخراجه فأخذوا بيده ليخرجه، فقال اللهم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسين عليهم السلام تب عليّ. فأوحى الله اليه: أهبط إلى الأرض حتى أتوب عليك.

وفيه: وقد هبط آدم على الصفا وحواء على المروة، فاشتق للجبلين هذين الاسمين.

وكان مكثه في الجنة - فيما روي - سبع ساعات «من ساعات الدنيا» وروي إنه دخلها قبل زوال الشمس وخرج قبل أن تغيب(2).

ص: 81

1- الاعراف: 22 - 23

2- بهج الصباغة للتستري: ج 1، ص 486

قال عليه السلام:

«ليعمر أرضه».

وفي خبر عن الإمام الصادق عليه السلام ما معناه أن ملكا زار آدم بعد هبوطه، فلما رأى قلقه سألَهُ ثلاثاً بأن قال له: إن الله تعالى قال لنا فيك «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...»(1).

فهو خلقك لأن تكون في الأرض اي ايستقيم ان تكون في السماء؟!

«وليقم الحجّة به على عباده».

وفي خبر: إن الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق ولو لم يبق في الأرض إلا رجلان لوجب أن يكون أحدهما الحجّة.

هذا واشتهر إجماع الإمامية على عدم جواز صدور معصية ولو صغيرة من الأنبياء ولو قبل

ص: 82

1- البقرة: 30

نبوتهم، ولكن قال شيخنا المفيد في (مقالاته): (إن الصغيرة لا تجوز منهم مع الاستخفاف مطلقا، وأما بدونه فجاز وقوعها منهم قبل النبوة وعلى غير التعمد).

وما قاله الصواب وعليه يحتمل أكل آدم من الشجرة، أنه لم يكن عن تعمد لقوله: «فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا»⁽¹⁾.

وفي خبر الهروي عن الإمام الرضا عليه السلام:

«أما قوله تعالى في آدم: «وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى» فإن الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة، وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض، وعصمته يجب أن تكون في الأرض

ص: 83

ليتم مقادير أمر الله عز وجل، فلما أهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة، عُصِمَ بقوله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ اصَّ طَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ»(1).

ومثله خير ابن الجهم عنه عليه السلام مع زيادة قال:

«إن إبليس ألبس عليهما بأن المراد بهذه الشجرة في خطابه تعالي الشخص لا الجنس، وحلف لهما وما ظن آدم أن احداً يحلف بالله كذباً»(2).

والحمد لله رب العالمين

ص: 84

1- آل عمران: 33

2- بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة للعلامة محمد التستري، ج 1، ص 489

1. القرآن الكريم.
2. نهج البلاغة تحقيق محمد عبده، طبعة جديدة ومنقحة ومصححة / مؤسسة التاريخ العربي.
3. في ظلال نهج البلاغة / شرح الشيخ محمد جواد مغنية / منشورات الرضا.
4. لسان العرب / ابن منظور / سنة الطبع 1405 / الناشر: نشر ادب الحوزة - علوم اللغة العربية.
5. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام / تأليف الشيخ محمد باقر

المجلسي قدس سره / طبعة منقحة بتعليق العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره / منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت - لبنان.

6. اصول الكافي / تأليف ثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني قدس سره / منشورات شركة الاعلمي للمطبوعات / بيروت - لبنان.

7. تفسير النور / الشيخ محسن قراءتي / دار المؤرخ العربي / بيروت - لبنان.

8. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة / العلامة المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي 1261 هـ - 1324 / دار المحجة البيضاء.

9. تفسير العياشي / جزئين.

10. علل الشرائع للصدوق / المتوفي 381 /

ص: 86

11. تفسير الامام حسن العسكري.

12. الكافي للكليني / الوفاة 329 / تحقيق وتصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري / الطبعة الخامسة / سنة الطبع 1363 / النشر دار الكتب الاسلامية.

13. بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة / العلامة الشيخ محمد تقي التستري / مؤسسة التاريخ العربي / بيروت - لبنان.

المبحث الرابع سجود الملائكة لآدم عليه السلام وامتناع إبليس لعنه الله

المسألة الأولى: في سجود الملائكة وكيف جرى...7

المسألة الثانية: امتناع إبليس لعنه الله عن السجود...16

أولاً: قال عليه السلام: {فسجدوا إلا إبليس اعترته الحمية وغلبت عليه الشقوة}...16

ثانياً: قال عليه السلام: وتعرّزَ بِخِلْقَةِ النَّارِ واستوهنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ...18

ثالثاً: قال عليه السلام: فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلشُّخْطَةِ...19

رابعاً: قال عليه السلام: واستتمّاماً لِلْبَلِيَّةِ...21

خامساً: قال عليه السلام: وَإِنْجَازاً لِلْعِدَّةِ، فَقَالَ: (فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)...22

المبحث الخامس ما جرى لأدم عليه السلام في الجنة

أولاً قال عليه السلام: "ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْعَدَ فِيهَا عَيْشَهُ، وَأَمَّنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ:..." 27

ثانياً: قال عليه السلام: وَحَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ... 28

ثالثاً: قال عليه السلام: فَاعْتَرَتْهُ عَدُوُّهُ تَفَاسَةً عَلَيْهِ بَدَارُ الْمُقَامِ، وَمُرَافَقَةَ الْأَبْرَارِ... 29

رابعاً: قال عليه السلام: وَاسْتَبَدَلَ بِالْجَذَلِ وَجَلًّا وَبِالْإِعْتِرَارِ نَدْمًا... 32

المبحث السادس هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض وتلقيه الكلمات

أولاً: توبة آدم عليه السلام... 35

ثانياً: اختيار الله لأدم عليه السلام دار الدنيا... 39

ثالثاً: هل كان إبليس من الملائكة أم من الجن؟... 43

رابعاً: العلة التي من أجلها فرض الله على الناس خمس صلوات في خمس مواقيت... 44

المبحث السابع اصطفاء الله تعالى من ولد آدم عليهم السلام أنبياء

أولاً: معنى الاصطفاء... 49

ثانياً: أخذ الميثاق... 52

ثالثاً: تبليغ الرسالة... 53

ص: 89

رابعاً: قال عليه السلام: "فَجْهَلُوا حَقَّهُ وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ" 54...

خامساً: قال عليه السلام: "وَاجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَاقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ" 55...

سادساً: قال عليه السلام: "فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ، وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيََاءَهُ" 57...

سابعاً: قال عليه السلام: "لَيْسَتْ أَدْوَاهُ مِثَاقَ فِطْرَتِهِ، وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ" 58...

ثامناً: قال عليه السلام: "وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمُ بِالتَّبْلِيغِ" 61...

تاسعاً: قال عليه السلام: "وَيُثْبِرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ" 62...

عاشراً: قال عليه السلام: "وَيُرِيهِمْ آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ، مِنْ سَقْفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ" 65...

حادي عشر: قال عليه السلام: "وَمَعَايِشُ تُحْيِيهِمْ وَأَجَالٌ تُغْنِيهِمْ وَأَوْصَابٌ تُهْرِمُهُمْ، وَأَحْدَاثٌ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ" 66...

ثاني عشر: قال عليه السلام: "وَلَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنَزَّلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَبَّةٍ قَائِمَةٍ" 68...

ثالث عشر: قال عليه السلام: "رُسُلٌ لَا تَقْصِرُ بِهِمْ قَلَّةٌ عَدَدِهِمْ، وَلَا كَثْرَةُ الْمُكَدِّبِينَ لَهُمْ" 71...

رابع عشر: قال عليه السلام: "مِنْ سَابِقِ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعَدَهُ أَوْ غَابِرِ عَرَفَهُ مَنْ قَبْلَهُ" 73...

خامس عشر: قال عليه السلام: "عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَمَصَّتِ الدُّهُورُ، وَسَلَفَتِ الْأَبَاءُ وَخَلَفَتِ الْأَبْنَاؤُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا،

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ" 75...

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

